

تخدير أولسي الألباب
من طعن علي السرازحي
في السدار والشيخ والطلاب

كتبه

أبو جابر طالب بن علوي الجعافي

قرأها وأذن بنشرها فضيلة الشيخ العلامة الناصح الأمين

يعني بن علي الحجوري

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71].

أما بعد:

فإنه قد حصل بيني وبين علي الرازحي بعض الكلام، وذلك قبل آخر مقدم لي إلى دماج في مدينة صنعاء، ورأيت أنه لا يجوز كتمان ذلك وأنه واجب الدفاع عن الدعوة السلفية وعن هذه الدار المباركة وشيخها الفاضل كيف لا وما تعلمنا السنة ومنهج السلف إلا فيها، وعلى يدي شيخها، فإن الله ثبتنا ووفقنا لمنهج الحق بها وبشيخها وأعاننا بها على ترك الدنيا والإقبال على الآخرة، فكيف بعد هذا نوالي من حذر منها وطعن فيها وكان من طلابها ثم تنكر لذلك كله وأعلن لها النكير، وأنها قد خالفت المسير.

وكذب والله ولم يأت ببرهان ولا دليل غير شبه ردية وافتراءات جلية.

فهذه شهادة قلتها تبرئة للذمة وتعبداً لله رادا للجميل لهذه الدار ولشيخها وطلابها، وهي ما حصل بيني وبين علي الرازحي من الكلام، فإنه طعن في الدار والشيخ والطلاب وحذر منها كشأن أهل التحزب والفساد، فمائلهم بفعلهم واتفقت خطواتهم في المسير والتحذير.

وقد كان عاهدني على حفظ الكلام ولا والله ماله علينا عهد وليس له وفاء وعد، وكل شرط ليس في كتاب الله فهو رد، بل إن هذا عين الخيانة لهذه الدعوة الأبية ولدار الوالد الصادق ولا نزكيه على الله شيخها العلامة الوادعي رحمه الله ولخليفته الوالد الهمام الناصح الأمين ولطلابها الأبرار لهذه الدار، فكيف يحذر منها وينفر ولو بالكذب والافتراء ثم يقول لا تخبر أحداً، وقد فعل ذلك مع غيري وكأنه يقول إن نجحت في صيده فنعما ذاك (وإلا فما خسر الأعمى) ولذلك يأخذ العهود والمواثيق على حفظ كلامه.

وكنت أظن أنه تردد في حزبية العدني وأصحابه، لشبهة حصلت عنده مع أنه كان يرى تحزيبهم حين كان في دماج، وقد تحاكمنا إليه في رجل من أتباع عبدالرحمن فسأل عن أحواله وتصرفاته ثم حكم عليه بالحزبية؟! فقلت: لعلني أن أخبره بما

استجد عند القوم من الفتنة أو أخبره بما رأيناه من تدبيرهم في بدايتها لعل الله يشرحه صدره ويرده إلى الصواب ! لكن للأسف أن الرجل خلاف ما يظن فيه وسيأتي ما يدل على هذا.

ولما عاهدني على حفظ الكلام وقع في نفسي أنه سيخبرني بطريقة يخفيها محمد عقباها أو بفعل يفعل لا ضرر لأحد فيه أو يسر إلي ببعض كلام العلماء وكنت متشوقاً لما عنده وسبب تروده، ولكن كل هذا كان في الظن فقط !، والواقع خلافه فرأيت واجبا أن أكتب ما يدل على انحرافه ليستبين من ارتبك فيه ودافع عليه ولا يستحق والله أن يختلف فيه اثنان ولا تتناطح فيه عزتان، فأجمعت أمري وعزمت على رأيي فوالله أن السكوت على الباطل ثقل على القلوب وموجب للخطايا والذنوب ولا يجوز كتمان ما يحتاجه الناس في دينهم من المعاملات والعبادات وتبيين البدع والضلالات فإن هذا من دين الله ونحن عباده خلقنا لأجل دينه، لأخذه والعمل به ونصرته وفرض ذلك علينا فمن كتم ما يحتاجه الناس في دينهم فقد أخل بذلك الأمر الذي خلقه الله لأجله فالواجب مراقبة الله في دينه لا مراقبة غيره فالدين دينه ونحن عبيده ولما سمعت من يدافع عن الرازي ولم يرض بما قيل فيه،

وأن هذا من التحامل عليه !!، كان هذا من الأسباب أن أكتب ما أعرف عنه من الكلام لعل أعطيه الخطام والزمام فيشرح الله به صدر من زل ويأجرنى على هذا العمل ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل.

فأقول: من المنكر الذي صدر من علي ولسانه ناطقة به والله شهيد على ما أقول ، واليوم دار صدق أو كذب، وغدا لا ينفع إلا الصدق فيه ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [المائدة : 119].

قال: [إن القضية ما هي قضية تسجيل وإنما الشيخ يحيى حاقداً على عبدالرحمن وحاسداً له وهو يريد إخراجه من دماج من زمن طويل حتى جاءت هذه القضية فاتخذها الشيخ سبباً لتحقيق مراده ثم قال معللاً بأن عبدالرحمن كان مرغوباً إلى الطلاب ومحبوفاً إليهم كثيراً والشيخ لا يجب أن ينافسه أحد في هذا الجانب.....]

فهذه المقولة الظالم قائلها والكاذب ناطقها لا ندري ما الحامل لها مع بيان كذبها وبطلانها فصحيح القضية ما هي قضية تسجيل وإنما هي قضية تحزب وتحيز وانفصال وإنما فضحهم الله بهذا التسجيل في بداية أمرهم ومبدأ تدبيرهم وظنوا أنهم من أول وهلة سيجرفون الناس إليهم بتلك الإغراءات وأراضي واسعة وفي مدينة راقية وبأسعار منخفضة وروجوا هذا هنا وهناك وفي كل مكان وصلوا إليه حتى في أوساط أمريكا وبلدان أفريقيا وفي كل منطقة مندوب سجل يا أخانا سجل يا أخانا ماذا يسجل وماذا يشتري؟؟ مع أن الأرض آنذاك صحراء!! وإنما القصد هو النظر هل سيجتمع حولهم بشر كثير أم أن هذه المكيدة فاشلة؟! وإلا لو كانوا مخلصين في فتح هذا المركز لفتحوه ودرسوا فيه من جاءهم مع ثنائهم على أهل السنة ومراكزها

وأهل السنة يثنون عليهم ويحيلون الناس إليهم والأمور بيد الله وقبول الناس ورضاهم منوط برضا الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، فكم قامت مراكز سنة في اليمن بغير هذه الطريقة الجديدة المبتدعة في الدعوة السلفية وأقبل الله بقلوب عباده إليها، ولو كان له معتبر لاعتبروا بمركز دماج كيف نشأ وكيف هو الآن يدل هذا على سلوك الدعوة السلفية والطريق الصحيحة، فقد كان فيها رجل واحد هو الشيخ مقبل رحمه الله فدعا إلى الله ودرس من حضره فبارك الله في هذا المركز واجتمع فيه الآلاف من الطلاب من جميع الأماكن وشتى المواطن .

وهم لما علموا بكثرة الدارسين فيها وكثرة المدرسين وقد بيتوا المعادة لهذا المركز قالوا لا بد من إعداد العدة وأنه لا يقاوم إلا بعدد مثله فبدؤوا بالتجميع والحساب وحرصوا على استقطاب المساجد وجمعوا بعض الناس على هذه المكائد لكن الله فضحهم وأخرج خزايهم على ألسنتهم فنطقوا بالمعادة وصرحوا بالانفصال والمضاهاة فعرفهم كل مستبصر وتكاثرت الردود عليهم وبيان حالهم نصره لدين الله وقيامها بما أوجب الله عليهم وعلى رأس هؤلاء شيخنا الفاضل يحيى الحجوري حفظه الله تعالى .

وأما دعواه أن الشيخ حاقد وحاسد على عبدالرحمن من زمن طويل وأنه تحين الفرصة لإخراجهم من دماج لأنه كان محبوبا عند الطلاب والشيخ لا يجب أن ينافسه أحد في هذا الجانب

فوالله أننا نستحي أن نحكي هذا الكلام ولا يقوله طالب علم مبتدئ فإن هذه الاعتذارات لا تكاد تسمعه إلا من العجائز والأمهات ولو سمع عبدالرحمن نفسه هذا الكلام لاستنكره وأيقن كذبه فهم كانوا إخوة متحابين ودعاة إلى الله متطافرين وكان بينهم ما يجب على السلفي اتجاء أخيه ولا والله ما أخرجه الشيخ عن هوى في نفسه ولا لشهوة في قلبه وإنما أخرجته أفعاله وما علمنا الشيخ أخرج أحدا إلا بعد أن ناصحه بذلك الأمر الذي قد يؤدي إلى انحرافه .

ثم كم في الدار من مشايخ مرغوين ومحبوبين إلى الطلاب وكل أخ وهو يحب أخاه ويرغب في الجلوس إليه وما عهدنا الشيخ متتبعا لهذا؟؟ سبحانه هذا بهتان عظيم .

وقال: [أن الشيخ يحيى ما سائس الأمور برشد وإلا لم يخرج أحد من دماج وكل من خرج فهو في ذمة الشيخ بسبب سياسته

الفاشلة]

ولم يعلم هذا الغمر أنه لا يشترط في السياسة الرشيدة التي تكون في الفتن ألا يخسر أحدا ولا يسقط أحد بل ربما تكون السياسة الرشيدة في إخراج بعض الناس من صف الدعوة السلفية لما فيهم ما يوجب ذلك وإبقاء الصف صافيا ونزيها وهذا هو معنى التصفية والتميز وإلا لكانت التصفية و التميز ليست بسياسة رشيدة وهذا لا يقوله سلفي وهذا موطن معلوم

وإخراج أهل السنة للمبتدعة مكتوب ومرقوم فقد حذروا منهم وأخرجوهم من مجالسهم وحلقاتهم وقد ألفوا كتباً بينها موقف أهل السنة من أهل البدع وهذا أمر لا خفاء فيه ولكنها حكمة الله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة . وليس كل من خرج وابتدع وفي الضلال وقع فهو في ذمة الشيخ بل في ذمة نفسه وعبدالرحمن هو السبب في خروجهم وانحرافهم فهو من سيحمل من أوزارهم.

أما الشيخ فإنه مجرد ناصح لهم ومحذر لهم من حزية هذا الرجل ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وقول الحق وبيانه للناس واجب والتوفيق بيد الله ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ ولا أظنه يقول أن من خرج من أصحاب أبي الحسن في ذمة الشيخ، وكذلك من خرج من أصحاب البكري فإنه يعلم أن أهل السنة قد شكروا ذلك له، وأنه كان توفيقاً من الله، ومن أعظم الأسباب لحماية الدعوة السلفية، والحفاظ على مركز دماج وهو متيقن هذا إلا إذا كان في قلبه دسائس، فإن الله هو الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. ثم لم يقل سلفي أن من خرج من أصحاب الجمعيات في زمن الشيخ مقبل هو في ذمته؛ لأنه ما ساس الأمور برشد، (وما لزم علياً في ذاك يلزمه في هذا، وإلا فليفرق بين المتأثرات).

وقال المفترى: [إنه لم يظهر من عبدالرحمن شيء ولم يحصل من أصحابه أي اعتداء في هذه الفتنة وربما حصل منهم رد فعل فقط.....الخ]

فيا سبحان الله قد خالف الواقع والمحسوس، ولم نسمع أحداً ممن توقف فيهم يقول هذا، وجميع المشايخ على خلاف هذا، فإنهم مقرون بحصول فتنة منهم وبغي واعتداء وتعصب وشغب، وليت شعري ما الدافع لهذا الكذب الصريح والبهتان الواضح مع أنه قد سمع أقوالهم ورأى فسادهم، بل وقد أؤذي من قبلهم وكتبوا عليه في ملازمهم بسبب جلوسه في الدار وعدم خروجه معهم، ومع ذلك يقول: ما ظهر منهم اعتداء ولا فساد وإطالة الكلام في هذا من إضاعة الوقت والمدا، ولكن كما قال السفاريني:

وكل معلوم بحس وحجا فنكره جهل قبيح بالحجا

ومن أقوال هذا المفتون:

قوله: [إن أصحاب الشيخ يحيى كلهم متعصبون له فهم أحق بالتحزيب]

فهذا كلام لا يصدر إلا من جاهل بالمنهج السلفي، والرجل جاهل معاند، وإلا فما كل من قال بالحق كان متعصباً، ولسنا والله متعصبين للشيخ يحيى ولا لغيره، لكن لما رأينا براهين الشيخ يحيى وفقه الله فيهم واضحة جلية أخذنا بذلك الحق فقلنا به

واعتقدناه، وإنما المتعصب من جرفته شهوته وقاده هواه إلى الدفاع المستميت عن بعض الحزبيين المنحازين المنفصلين من الدعوة السلفية فدافع عنه بغير درية ولا روية مع إعراضه عن قبول الحق ولو حدث نفسه ووقف معها هل هذا الكلام حق أو باطل؟، وهل هذا الفعل يرضي الله أم لا؟، وهل هذه الطريقة سلفية؟ وهل تغيرنا عما كنا عليه أو لا؟ وما هي حجتنا أمام الله عز وجل؟ فإنه لو وقف أحدهم مع هذه الأسئلة في نفسه لكانت سبباً في هدايته ورجوعه إلى صوابه وسلفيته. !!

وأما تسمية الأخذ بالحق تعصبا فمعلوم البطلان فإنه نفسه ينكر على من زعم تعصبه للوهابية وأنه متعصب للشيخ محمد عبد الوهاب النجدي مع أنه يقول بكل ما جاء به وليس هذا من التعصب في شيء، فكيف يقول أن الأخذ بالطريقة السلفية ولزومها والدفاع عنها تعصب؟!، بل إن هذا هو عين الأخذ بدين الله ونصرته، ومن لم ينصر دين الله ودعوته ابتداءً فعليه استدراك ذلك ويعرف الفضل للسابقين الحائزين قصب السبق سواء في هذه الفتنة أو في غيرها، والعالم يعرف الفتنة وهي مقبله والجاهل لا يعرفها إلا وهي مدبرة.

فالأخذ بالسنة والتمسك بها واجب وإن سمي تعصبا فالعبرة للمعاني لا للألفاظ وما أحسن ما قاله الشافعي:

ياراكبا قف بالمحصب من منى	واهتف بقاعد خيفها والناهض
إن كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان أني رافضي

ومن أقوال هذا المفتري:

ومما قاله المفتري: [إن المدرسين قد خرجوا من دماج وما بقي إلا اثنان ممن عندهم إفادة]

فلا والله ما خرج إلا أهل الفتن والتحزب وخروج مدرس أو اثنين متحزين لا يضر الدعوة ولا ينقص المركز بخروجهم بل هذا بحمد الله من محض سلفيتها وبقاء صفائها والدار بفضل الله تزدحم بالمدرسين من الأخوة الفضلاء مشايخ وطلاب، ولم تفتقر الدار إلى دروس هؤلاء الذين خرج خبثهم وارتاح الناس من فتنهم وذلك فضل الله على الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون، ففي هذه الدار العامرة من هو أجل وأرفع منهم وبعضهم ممن درس عنده بنفسه وكلهم ذو علم وإفادة والمكاتب شاهدة بهذا في أنحاء العالم فكم لهم من تحقيقات وشروح وتنقيحات وملازم وردود أخذوا العلم من شتى جوانبه ومن جميع أطرافه، ومن أنت؟! ومن خرج قبلك بجانبهم علما ومنهجاً وصفاء وتأصيلاً وردوداً على أهل الباطل!! وكل من عرف

دماج عرف كذبه وافترائه، ومن لم يعرفها عرف ذلك بتأليفهم وتحقيقاتهم وشروحاتهم المنتشرة في المكاتب والشبكات فما أشد حقدّه عليهم، وما أعظم حسده لهم، وما أبلغ عقوقه لداره وشيخه ؟!!.

وليعلم أن خروجه من دماج ما ضر المركز العامر بالخير والعلم، بل إن هذه منّة من الله ونعمة وهذا من أثر دعاء الشيخ والطلاب (اللهم أخرج من دماج من لا خير فيه) وإذا خرج أهل الباطل والفتن والتحزب فهل يقال: إن الدار نقصت أم صفت وازدهرت واطمأن الدارس فيها، وهذه المقالة البائرة قد روجت بعد موت الشيخ مقبل رحمه الله فلم تجد أثرا ولا نفعا، وأعيدت في فتنة أبي الحسن وفشلت، وظهرت في بداية هذه الفتنة وخابت، وما ذاك إلا ليحق الله الحق ويبطل الباطل، وقد كانوا من قبل يهددون بخروجهم فلما خرجوا ارتحنا من شرورهم ليميز الله الخبيث من الطيب وأخلف الله بخير كثير وفضل جزيل ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.

ومما قال هذا المفترى:

قوله: [أن أصحاب دماج متعصبون لاجتهادات الشيخ يحبى الفقهيه وكنت في دماج لا استطيع مخالفة تلك الاجتهادات إذا

سئلت في بعض المسائل حتى لا اصطدم مع الناس]

وصدق القائل إذ قال:

فلا يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

أصلح الله علياً كان ضعيف الفتوى، وإذا علم بفتوى للشيخ رجع إليها مخافة أن يخطئ لا مخافة الاصطدام مع الناس (وانظر في هذا ملزمة أحنينا العمودي حفظه الله) ثم لو فرضنا صحة ذلك فهل هذا عذر له في كذبه في دين الله؟ وكيف يفتي بما لم يعتقد صحته، وأين الصدع بالحق والبيان في وقت الحاجة ؟!.

أما حالة الطلاب مع شيخهم هو الأخذ بالدليل وهذا من منة الله على هذا المركز أنهم مؤصلون على الأخذ بالدليل وكم سمع بنفسه في دروس شيخنا سؤال بعض الطلاب عن دليل بعض الفتاوى وربما خالفه شخص فحصل النقاش في الحلقة وهو يسمع، مع أنه بنفسه قد يذهب إلى مخالفة الشيخ في بعض المسائل، فقد سأله بنفسه عن بعض المسائل فخالف فيها الشيخ وذكر دليله ولم ينكر ذلك عليه، بل كان أحيانا يتعمد مخالفة الشيخ ولو بالباطل، فقد ذكر الشيخ أن اختصار تفسير ابن كثير محل بمقصوده فجاء علي في درسه في وشدد في المسألة، وقال: إن من قال ذلك فهو المخل، ولم يُنكر ذلك عليه مع أنه لم يتأدب مع شيخه، ومن هو أعلم منه، ومع أنه لم يذكر دليله بل كان في هذه المسألة مخطئا متجاسرا، فكيف يعاب ويشنع عليه في المسائل الفقهية!!!

ومن أقوال الكذاب المفتري:

قوله: [أن دماغ تغيرت وأصبحت دار فتن لم تكن هكذا في زمن الشيخ مقبل رحمه الله]

فأين بيته وأين برهانه على صحة قوله وأدعائه؟! والدعاوى إذا لم تكن بيينة فأصحابها أدعياء، وأما تعليقه للتغير بأن فيها فتن، فنقول: ما هذه الفتن التي فيها، ولا يجد إلا أن يقول كلام الشيخ والطلاب في بعض الناس، فهل هذا من الفتن، وهل هذا موجب لتغير الدعوة في دماغ؟ بل إن هذا هو عين ما كان عليه الشيخ مقبل رحمه الله فقد أخرج أهل الفتن وطرد أصحاب التحزب وهو خير بهذا فيلزمه القول بأن دماغ كانت دار فتن في زمن الشيخ رحمه الله.

وقوله (تغيرت) فليأت برهان على هذا التغير، وإنما هذا التغير منه ومن أمثاله الحزبيين، فقد كانوا يحثون الناس إليها ويشنون عليها ثم تغيروا عن هذا فصاروا يحذرون منها ويطعنون فيها وقد قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: إن الضلالة كل الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف.

وما هو الأصل الذي خالفناه نحن وما هي القاعدة التي تعديناها ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾. ونشره بالذي يسوؤه وأمثاله من الكذابين: أن دار الحديث في دماغ الآن في غاية من الصفاء والنقاء والعلم والتعليم والهدوء والسكينة بعد أن خرجوا منها ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا بفضل الله وبسبب جهود الشيخ والطلاب الذين حالوا بينكم وبين مرادكم.

ومن أقوال صاحب الزور والبهتان:

قوله: [لو أخذنا بقواعد السلف لتركنا الشيخ يحى فإنه قد جرح]

فأين هذا من قواعد السلف، والعجيب كيف كان مدرسا لعلم المصطلح وقواعده، ولو تتبعنا أقواله في هذا الباب لرددت عليه من قوله، فإن الجرح يشترط فيه الثبوت حتى يقبل، وإلا فكم رمي أئمة من أهل السنة بالزور والدعاوى الكاذبة ولم يضرهم ذلك، فالعبرة بالثبوت والصحة وليس لهم سبيل على إثبات كذبهم؛ مع أن ما قيل فيهم من جرح الشيخ والطلاب ثابت لا سبيل لهم في دفعه وقد بين براهينه وأدلته ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

ومن أقواله المشؤومة المزورة:

قوله: [أن الشيخ يحى يتكلم في العلماء وهو يريد إسقاط جميع المشايخ وأكثر الناس ضده والذين معه قليل]

كنا نسمع من يقول هذا من المبتدئين الجدد في الطلب، فهم من يوزن الحق بالرجال والكثرة لكونهم غير متعلمين ومؤصلين، لكن بماذا يُعْتَذَرُ لعل الرازي في هذا الكلام، فلا أنه جديد يعتذر له في هذا المقام، ولا أنه درس واستقام، وإلا فالواجب على الإنسان أن يلازم الحق ولا يجوز رده ولو جاء من أين كان.

وكون الشيخ تكلم في بعض الناس فالواجب أن ينظر هل تكلم بحق أو بباطل، فإن كان حقاً قبل، وإن كان باطلاً رد ذلك الباطل بالبراهين.

فما عهدنا السلفي يقول لا يمكن أن فلانا يصدر منه هذا ولا يمكن أن ينحرف ويتحزب ولا يعقل أن ذاك الرجل يخرب، فليتركوا لا يمكن، ولا يعقل، وبيننا الحق والدليل فبه تعرف الأباطيل.

ثم ما دليله على أن الشيخ يريد إسقاط المشايخ كلهم فيا لله العجب من هذا الكذب، فإذا كان لا يمنعه خوفه من الله أن يتكلم بهذا الكلام فليمنعه حياؤه من الناس لاسيما من طلاب العلم والمشايخ فلو سمع المشايخ هذا لكذبوه، وفي كل جلسة لهم واجتماع يقررون بأن الشيخ يحبى ما تكلم إلا عن غيرة على الدعوة السلفية وحماية لدين الله، وكم حصل بينهم من التناصح والتراسل والبيان، والشيخ حريص على تبصيرهم ومحذر لهم من حزب هذا الخبيث، وأنه لا يكون سببا في اختلافهم، فشأنه أحقر من هذا، وكون الشيخ محذرا لهم من مكر هذا الرجل أفيعني أنه يريد إسقاطهم، وإن أردت بذلك عبدالرحمن وعبيد الجابري، فقد بان الصباح لذي عينين.

والكلام إذا كان واضح البطلان فلا يحتاج إلى مزيد بيان

وليس العجب في هذه المقولة فقط بل أعجب منها قوله :

[وبعد إسقاط المشايخ جميعا يريد الشيخ أننا نحن مشايخ الدار نتوزع هنا وهناك ومن ثم نكون نحن المشايخ الجدد]

وكاننا في وزارات ومجلس نواب فلان ينزل وفلان يطلع والذي يسمع مثل هذا الكلام والثرثرات يظن أننا مخططون لحروب وانهالات، والأمر سهل والخطب يسير، كون فلان تحزب إما أن يتوب وإلا فما هو أول الحزبيين ولا آخرهم، فما يحتاج إلى مثل هذه الاستنتاجات والتحليلات، فأين عقلك يا علي من هذه الخزايا والمضحكات.

قد كنا نقول من قبل أن علياً ثقة إلا أن في عقله خفة كما ذكره الذهبي في بعض الناس! فإذا بنا أحسننا به الظن، وإنما هو

كذاب مفترى خفيف العقل

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

ثم لا تغتر بأنه كان يقال لك يا شيخ علي في دار الحديث، فإن المشايخ متفاضلون وأنت من أصغرهم، يدل على هذا ضعفك وهزلك العلمي والعمل، وركعة تأصلك على المنهج السلفي، وصدق شيخنا إذ قال فيك قبل خروجك من الدار (اتركوا علياً فإنه سريع ما يفتن)،

إذا كان الشتاء فأدفتوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء

فصدق وفقه الله، فإن علياً سريع الذوبان لهلعه الذي شهر به، وحبه للترأس القاصم للظهور، وهذا من كان وصفه فما أقرب هرمه.

ومن أراد أن يعرف ضعفه وهزله العلمي فليقرأ ملزمة أخينا الفاضل أبي حمزة محمد العمودي التي نقل فيها عن كل واحد من كلامه وبخط يده، ولا يضرها تكذيب الرازي لها وإخراج تلك النغمات المحزنة وترقرق عينه بتلك الدموع الكاذبة، فإن الله يمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

ومما قاله صاحب الزور:

[أن الذين مع الشيخ يحى قليل]

الحق هو الميزان لا الكثرة بل إن مطلق الكثرة مذموم، وهذا أمر معلوم ومن حكمة الله أن أهل الحق قليل، وهذه سنته في دينه ودعوة أنبيائه ورسله، أو تحفظ يا علي ما جاء في أوائل صحيح البخاري من قصة هرقل، أليست لك فيها عبرة، وما أحسن ما قيل:

تعرنا أنا قليل عديدنا	فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياهم مثلنا	شبابا تسامي للعلا وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا	عزيز وجار الأكثرين ذليل
إذا سيد منا خلا قام سيد	قؤول بما قال الكرام فعول
وأيامنا مشهودة في عدونا	لها غرز مشهورة وحجول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب	بها من قراع الدار عين فلول

ومن أقوال المفترى الكذاب:

[قد كان يشاد بي في دماج ويقال لي يا شيخ على والآن مسحوا بي البلاط وداسوا على]

فهذا جزاء الحزبيين الكذابين المنحرفين في شرعنا والحمد لله على هذه النعمة ﴿ وَمَنْ يُهِنْ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ فإن أهل السنة يعظمون الرجل بقدر تعظيمه للسنة، ويحقرونه بقدر بعده عنها، لا ينظرون إلى ماله ولا إلى صورته، حالهم مع أهل التحزب كما قال ذلك الأعرابي:

إلى الله أشكو أنني بت طاهرا	فجاء سلولي فبال على رجلي
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم	فلاني كريم لا أدخلها رحلي

وأخيراً فإن على الرازحى يقول:

[أنا على هذا الأمر من بداية الفتنة وما صدر منى خلاف هذا فإنما قلته تقية خروجاً من الحرج والتضييق وأن من قلت فيه

حزبى فإن مقصودى من حزب الله]

فهذه صفات المدسوسين لا صفات السلفيين الناصحين، فأين نصحه، وأين تغييره المنكر، وأين الصدع بالحق، وأين البيان في وقت الحاجة؟! و

والرجل كاذب، وإنما يريد أن لا يقال عنه مذبذب، ومتخبط يدل على هذا ما قاله في أحد دروسه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة الفتن وانتشارها، أخبر أنه لا يأتي عام إلا والذي بعده شرٌّ منه، وأخبر أنه يصدق في أزمنة الفتن الكذوب، ويكذب فيها الصادق، واختصاراً للمقام وعدم شغله إن شاء الله، أنه اتصل الأخ بشير الجرادي وأخبر أنه وشايف العودي ومسور شرهان تناقشوا مع سمير الشاطر من إب، وأن الأخ ينقل عنا أنا لا نرى حزبية عبدالرحمن العدني، ثم اتصل الأخ بنفسه بعد صلاة العشاء، وقال: والله ما قلت هذا وأن هذا كذب عليّ، وكرر الأيمان جداً، وعلى كل حصل أو لم يحصل من الأخ، فمن باب البيان والتنبيه أن الذي نسير عليه ولله الحمد من أول هذه الفتنة وإلى الآن، أننا نسير على ما يسير عليه شيخنا حفظه الله، وما يراه من أن هذه حزبية، وأن عبدالرحمن حزبي، هذا عن حقائق وبراهين، ليس عن تقليد وهوى، وكذلك على ما يسير عليه المركز من الخير والسداد والصلاح، ومن نقل عنا غير هذا فقد أزرى بنفسه، ويتحمل، وليعلم والحمد لله أن هذا السير الذي نراه هو طريق الخير والسداد والصلاح، والذي فيه النفع للأمة، ولا يخفى ما حصل في هذه الفتنة من القلقة والوشاة والتفريق لجمع أهل السنة، وماذا بارك الله فيكم، واستدعاء القريب والبعيد للولوج فيها، وزعزعة أمن، وزعزعة حب العباد، ونفع العباد بهذا المركز وشيخه حفظه الله، وكذلك بسائر طلبة الشيخ مقبل /، وكذلك بطلبة شيخنا يحيى حفظه الله تعالى، الذي يقومون بالدعوة إلى الله جلّ وعلا، سواء في هذا المركز أو كانوا خارج هذا المركز، فأحببت أن

أبين هذا، ويكفي ذلك يعني عن كتابة أكثر من هذا؛ لأن الأمر قد انتهى منذ فترة، قد انتهى الأمر وسُبر، وصار المركز والحمد لله لم يبق فيه قلقلة ولا زعزعة، ولا سير وراء زيد ولا عمرو، لكن هذا الذي أحببت أن ينقل عني، ومن نقل سوى ذلك فعليه وزره، وكذلك ما نسبته إليّ بعض الناس من عدم رضاي ببعض ملازم إخواني، فهذا غير صحيح، بل هي ملازم خير ونصح وإظهار للحق وإزهاق للباطل، وأيضاً أنني لا أسامح أي شخص يغتاب بقليل كلمة يسيرة أو قولة كبيرة أبداً، أو ينقل عني ما لم أفل، واتخذ في ذلك مذهب سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى حين قال له من اغتابه اجعلي في حلّ، فقال له: كيف أحل لك ما حرم الله تعالى عليك (من اغتاب أو غمز أو حاول أن يقلقل إنما يقلقل على نفسه فقط، أما الرفع فلهي بيد الله جلّ وعلا، وهو الذي يرفع ويحفظ ويعز ويذل، وفي نفس الوقت، نتكلم بهذا الكلام والله الحمد لا نتزلف به إلى قريب ولا بعيد، ولا إلى حبيب ولا إلى عدو، نريد وجه الله سبحانه وتعالى وسلوك سبيل الحق والصواب في الفتن ونسال الله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اهـ

نقله أخوكم أبو عبدالله عبدالحق بن مسعود الجزائري

في يوم / ٢٩ / جماد الأولى / ١٤٣٠ هـ من درسه في الترهة

بدار الحديث بدماج حرسها الله

وقد سأله أخ عن رجل من أتباع عبدالرحمن فسأل عن أحواله تصرفاته ثم حكم عليه بالحزبية بدون تضيق عليه وقد استثبت منه آنذاك فقال نعم هو حزبي منهم.

فإذا كان لا يعتقد هذا فيه فهي فتوى كاذبة نفاقية ولم يُعلم القول بالتقية إلا عن الرافضة، وهو يعلم أن التدليس والتورية أمر مضيق في شرعنا، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

وقد اتصلت له بعد أيام من كلامه هذا وأخبرته ببطلان كلامه وأنه لا يوجد ما يدل على صحة شيء منه فقال:

[ما رأيته باطلا فأعرض عنه ولا تغبر أحداً بذلك وما ضرك ذلك شيئاً]

فَقُولْ هَذَا يَكْفِي فِي هَدْمِ تِلْكَ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا الَّتِي لَمْ يَبْرَهِنْ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا هِيَ مُحَضَّضَاتُ افْتِرَاءَاتٍ فَلَا شَيْءَ أَوْضَعُفَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَجْبَنَ مِنْ قَائِلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ بَلْسَانَهُ مَا طَوَاهُ فِي جَنَانِهِ لِيُعَرِّفَ النَّاسَ بِحَالِهِ فَيَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾.

فَهَذِهِ عَجَالَةٌ كَتَبْتُهَا تَبَرُّثًا لِلذِّمَّةِ فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَأَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ فَلَا يَجُوزُ الرِّضَى عَنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ وَتَحْسِينِ الظَّنِّ بِهِمْ قَالَ الْعَلَامَةُ سُلَيْمَانُ بْنُ سَحْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

ولسنا نسيء الظن بالمسلم الذي	يقول مقالا تستين محامله
ولكن نسيء الظن بالمسلم الذي	يجاهر بالسوء الذي شاع باطله
وننهاه عن طغيانه وضلاله	فلا ينتهي عما يرى ويحاوله